

إرتكازية المراكز العمرانية والسكان بالنسبة لإرتكازية المكان في الضفة الغربية (دراسة في جغرافية المكان)

د. عبد العظيم قدورة مشتهى

قسم الجغرافيا-كلية الآداب جامعة الأزهر-غزة

ملخص: يتناول هذا البحث بالدراسة و التحليل نقاط الارتكاز للمكان (المساحة)، و العمران، والسكان في الضفة الغربية الفلسطينية باستخدام الإحداثيات المقاسة على الخريطة. يتكون البحث من أربعة مواضيع، يتناول الأول منها إستراتيجية البحث، و يتناول الثاني نقاط الارتكاز للمكان و السكان و كيفية احتسابها. أما الثالث فيتناول نقاط الارتكاز العمرانية، و الكثافات السكانية و العمرانية. في حين يدرس الموضوع الرابع بعض القيم الإحصائية المرتبطة بموضوع البحث. هذا، و أختتم البحث بالنتائج و المقترحات و التوصيات.

ABSTRACT: This research investigates the core points of the area, the urban sites, and the population in the Palestinian West Bank, by using coordinates measured on the map. Paper is made of four sections ,The first deals with the strategy of the study. The second studies the core points of the area and population. The third deals with the urban core points and densities of the population and urban sites. And the fourth studies some statistic values related to the research topic . Finally, results, and suggestions and recommendations have been mentioned

مقدمة

تعمل الدراسات الجغرافية على دراسة و تحليل الخصائص المكانية للتعرف على اتجاهات تمركزها ضمن إطارها الزمني و المكاني، و تدخل هذه الدراسات ضمن دراسات جغرافية

المكان، حيث تشغل حيزاً متميزاً في الدراسات الجغرافية للظواهر الجغرافية^(١). كما بدأت تعمل الدراسات الجغرافية في تحليل المواقع للوصول إلى تفسيرات مناسبة للظواهر المختلفة و نمط توزيعها الإقليمي في إطار وظيفي محدد^(٢). وتهدف فكرة الإرتكازية إلى إظهار أن العلاقات المكانية لا تتوزع أو تترتب عشوائياً، وإنما ضمن علاقات مكانية وظيفية محددة ضمن حدود الإقليم. هذا، وضمن الدراسات الجغرافية الفلسطينية طبقت الإرتكازية على المدارس الحكومية في مدينة غزة الفلسطينية للوصول إلى إتجاهات تمركزها^(٣).

و في هذا البحث تم تطبيق فكرة الإرتكازية على المراكز العمرانية الفلسطينية و الإسرائيلية المتمثلة في المستوطنات الإسرائيلية في محافظات الضفة الغربية الفلسطينية، و ذلك من أجل تحديد مراكز الجذب العمراني، وإظهار حقيقة توزيعها الجغرافي، ومدى تقاربها أو تباعدها، ثم التعرف على اتجاهات تحركها في المستقبل، و إتجاهات تحركها من خلال الإحصاءات المتوفرة.

هذا، وقد أدى وجود ثلاثة أنواع من المراكز العمرانية (مدن وقرى فلسطينية، ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين، والمستوطنات الإسرائيلية) إلى التعرف على مدى توزيعها الجغرافي المكاني، والعلاقات المكانية التي تربطها، وذلك من خلال توزيعها على مساحة الضفة الغربية الفلسطينية.

أهداف البحث و وسائله (إستراتيجية البحث)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على إرتكازية المكان وإرتكازية مراكز العمران ، مع تطبيقها على محافظات الضفة الغربية الفلسطينية من أجل تحديد مواضعها، و التعرف على الاختلافات المكانية لنقاط الإرتكاز للظواهر المذكورة في حدود إقليم الدراسة، ثم التعرف

1 - عباس فاضل السعد وني: الإرتكازية المكانية و السكانية لمحافظة الهضبة الغربية في العراق، مجلة البحوث و الدراسات العربية، مج ٢٤، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢١.

2 - فاروق بن محمد الجمال: الإرتكازية المكانية تحديد اتجاهات الظواهر الجغرافية، الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية، منشورات عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٣ - ٢٥ أبريل، ١٩٨٥، ص ١٧١.

3 - جهاد محمد موسى أبو طويلة و عبد العظيم قدورة مشتهي: الإرتكازية المكانية المدرسية، دراسة تطبيقية على مدينة غزة، مجلة جامعة الأقصى، غزة، مج ٦، ع ١، ص ٩٠ - ١١٧.

على تحديد مواضع التركيز العمراني و تحركها من بعضها من خلال ما توافر من إحصاءات. و قد أدى تعدد أنواع المراكز العمرانية في محافظات الضفة الغربية إلى تعدد نقاط الارتكاز، الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بدراسة العلاقات المكانية بينها و اتجاهات تمركزها من أجل الوصول إلى بيئة جغرافية عمرانية حضارية مناسبة على النطاق الإقليمي بدولة فلسطين، هذا مع العلم أن المراكز العمرانية المذكورة في هذا البحث نوعين، نوع فلسطيني متأصل بحضارته عبر التاريخ، ونوع إسرائيلي مصطنع ودخيل يتمثل في المستوطنات الإسرائيلية المغتصبة للأرض الفلسطينية.

أولاً: التعريف بمنطقة الدراسة:

تقع الضفة الغربية وسط شرق فلسطين محددة من الشرق بنهر الأردن و البحر الميت، و من الجهات الأخرى بخط ١٩٤٨ م الذي يفصل الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ عن باقي مناطق فلسطين . وتبلغ مساحتها ٥٦٣٣ كم^٢، أي بنسبة ٢٠.٨% من مساحة فلسطين التاريخية^(١). وتقع بين دائرتي عرض 31° 20' و 32° 33' شمالاً و بين خط طول ٥٢° ٣٤' و ٣٤° ٣٥' شرقاً^(٢). بذلك فهي تقع ضمن مناخ إقليم البحر المتوسط. ويتميز سطحها بالهضبي في مناطق واسعة منها، شديد الانحدار جهة الشرق، تعلوه عدد من التلال الجبلية والهضبية التي يربو إرتفاع بعضها عن ١٠٠٠ م. ويتواجد فيها نحو ١٤٧ مدينة و قرية فلسطينية يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠٠ نسمة^(٣)، بالإضافة إلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، و المستوطنات الإسرائيلية التي يزيد عددها على ١٨٠ مستوطنة إسرائيلية . هذا، و توضح خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة من فلسطين . تضم الضفة الغربية إحدى عشرة محافظة فلسطينية

(حسب التقسيم الجديد الذي أعدته السلطة الفلسطينية)، و توضح خريطة رقم (٢) هذه المحافظات، وتعد محافظة الخليل أكبرها مساحة (١٠١٤.٩ كم^٢)، بنسبة ١٨% من مساحتها، في حين تعد محافظة سلفيت أصغرها مساحة (٢٠٤.٩ كم^٢)، أي بنسبة ٣.٦٤

١ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٠: كتاب فلسطين الإحصائي ١٩٩٩، رام الله، فلسطين، ص ١٢٥ .

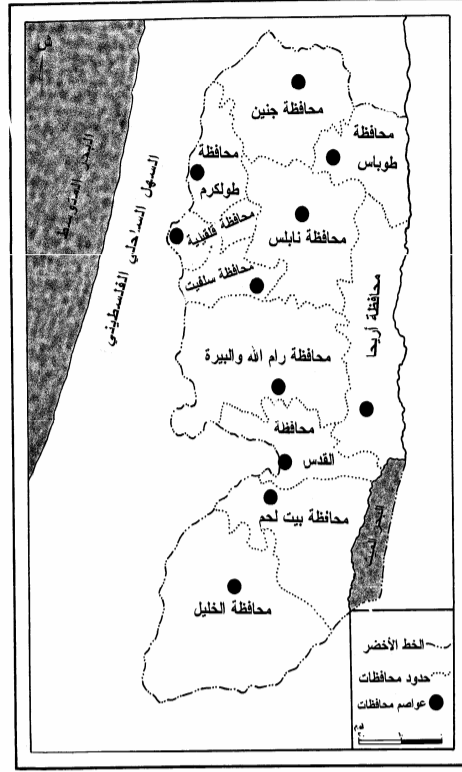
٢ - نقلاً عن:

Physical map of Palestine (Israel) : Scale 1 : 250000, Survey of Israel ,1990

٣ - من إحصاء الباحث اعتماداً على: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية التعداد العام للسكان و المساكن و المنشآت، ١٩٩٧ م.

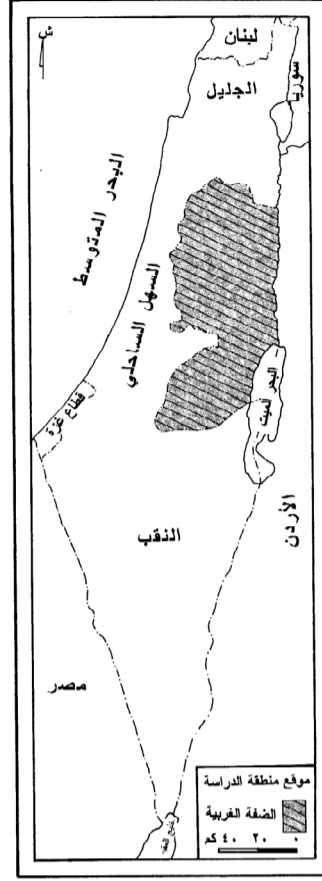
% من مساحتها الكلية، أما من حيث عدد السكان فأكبرها محافظة الخليل أيضاً (٣٨٥١٦٥ نسمة)، أي بنسبة ٢١.٥٥% من مجموع السكان، و أصغرها محافظة أريحا (٣١٠٨٩ نسمة)، أي بنسبة ١.٧٤%.

خريطة رقم (٢): محافظات الضفة الغربية في فلسطين



المصدر: تم الاعتماد على الخرائط التالية
 ١ - الأطلس الفني: الجزء الأول، محافظات غزة، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، السلطة الوطنية الفلسطينية، غزة، ١٩٩٧.
 ٢ - أطلس فلسطين: محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، السلطة الوطنية الفلسطينية، ١٩٩٥.
 3 - Palestinian Geographic center (PALGRIC): Palestinian State map, Cities, Towns, Settlements, Scale 1:150000, 1997

خريطة رقم (١): موقع منطقة الدراسة.



المصدر:
 Central Bureau of Statistics: Palestine map, Ramalla, June 2001, p. 4

ثانياً : مجال البحث و حدوده :

يقع مجال البحث في اتجاه مكاني مرتبطاً بالضفة الغربية ومحافظاتها، و اتجاه موضوعي مرتبطاً بالإرتكازية المكانية و العمرانية، داخلاً ضمن الدراسة الجغرافية المكانية. أما حدود الدراسة فتتمثل في دراسة التباين المكاني و العمراني في محافظات الضفة الغربية

وتحليله من خلال الإحصاءات التي ظهرت في عهد السلطة الفلسطينية.

ثالثاً: إشكالية البحث:

تحاول الدراسة تفسير النقاط التالية:

- ١ - تتباين مواضع نقاط الارتكاز المكانية و السكانية في محافظات الضفة الغربية.
 - ٢ - تتباين مواضع نقاط الارتكاز العمرانية عن مواضع نقاط الارتكاز المكانية و السكانية.
 - ٣ - توجد علاقات ارتباط ذات معنى بين المتغيرات الواردة في البحث.
- هذا ، و سوف يتم مناقشة هذه النقاط و التحقق منها اعتماداً على ما يتم التوصل إليه من نتائج.

رابعاً: منهج الدراسة وأسلوبها:

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية: الاستقرائي، و التحليلي، و الإستنتاجي، و جاء تعدد المناهج من أجل الوصول إلى نتائج مرضية، و قد فرض استخدام هذه المناهج ربطها بأساليب إحصائية تمثلت في المتوسطات الحسابية، و الانحراف المعياري، إضافة إلى معاملي التباين و الارتباط، و لاستكمال الجانب الجغرافي لها تم استخدام بعض أساليب التمثيل الكرتوجرافي و التوزيع الجغرافي على الخرائط للمتغيرات الواردة في البحث لمنطقة الدراسة.

كما جاء استخدام المناهج السابقة و أساليب التمثيل الكرتوجرافي و التوزيع الجغرافي ضمن الإطارين النظري و التطبيقي، ففي الإطار النظري تم جمع بيانات الدراسة الإحصائية من مصادر متعددة، و قد لزم الأمر إلى تفرغها و تبويبها و جدولتها للوصول إلى تحليلها تحليلاً يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة. و في الإطار التطبيقي تم اختيار محافظات الضفة الغربية الفلسطينية من أجل تحليل مواضع نقاط الارتكاز العمرانية فيها و مقارنتها بنقطة ارتكاز المكان. و جاء اختيار الضفة الغربية الفلسطينية للتطبيق نظراً لأنها تكوّن الجزء الأكبر من أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، علاوةً على أنها تضم أكبر عدد من المراكز العمرانية المتنوعة، و التي تشمل مراكز عمرانية فلسطينية، و أخرى إسرائيلية.

خامساً: إجراءات الدراسة:-

تمثلت إجراءات الدراسة في التالي:

- ١ - الاعتماد على البيانات الإحصائية الصادرة عن مؤسسات فلسطينية بصورة أساسية مثل الجهاز المركزي للإحصاء.
- ٢ - الرجوع إلى الدوريات و المجالات ذات العلاقة.
- ٣ - المراجع و الكتب المعنية بمواضيع تتعلق بموضوع الدراسة.

٤ - الخرائط ذات العلاقة بالمراكز العمرانية الفلسطينية و الإسرائيلية و أهمها الصادرة عن المركز الجغرافي الفلسطيني (PALGRIC).

سادساً: مشكلات البحث:-

واجهت الباحث عدة مشكلات تمثلت في التالي:

- ١ - صعوبة حصر المستوطنات الإسرائيلية بما يتوافق مع المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية حسب التقسيم الجديد لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، إذ تم الرجوع إلى الخرائط و البيانات الإحصائية المتوافرة، و تمثلت المشكلة في محافظات نابلس، و سلفيت، و طوباس و أريحا، و طولكرم، و قلقيلية. لذلك فإن عدد المستوطنات الإسرائيلية الواردة في جداول البحث لا تتفق مع تلك التي أصدرها المركز الجغرافي الفلسطيني عام ١٩٩٥ م، علاوة على ذلك أوجد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة (بصفة خاصة في انتفاضة الأقصى) نقاطاً عسكرية عديدة تتحكم حالياً في مداخل المدن والقرى الفلسطينية تأخذ في شكلها العام شكل المستوطنات الإسرائيلية القائمة قبل انتفاضة الأقصى الحالية.
- ٢ - عدم توافق عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الموجودة على الأرض مع عددها المسجل رسمياً في ملفات الأمم المتحدة، إذ أن عدداً منها غير مسجل رسمياً، لذلك تم اعتماد العدد منها الموجود على أرض الواقع.
- ٣ - تمثلت المشكلة أيضاً في إحصاء عدد المراكز العمرانية الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية، إذ أنها تحمل مسميات مختلفة مثل مدينة، و قرية، و خربة، إلى غير ذلك، فقد أدخلت في البحث تحت اسم ((مراكز عمرانية فلسطينية)).
- ٤ - قد تختلف القياسات الواردة في الجداول (بالسنتيمتر) عن تلك الموجودة على الخرائط، إذ أن تصغير الخرائط بما يتوافق مع صفحة البحث أدى إلى تغييرها، وحرصاً على حل هذه المشكلة تم وضع الإحداثيات على الخرائط بالكيلومتر.
- ٥ - قلة هذا النوع من الدراسات الجغرافية، لاسيما وأنها تقع ضمن الاتجاهات الحديثة في دراسة المتغيرات المكانية للظواهر الجغرافية، حيث تدخل في النهاية ضمن عمليات التنمية المستقبلية.

الموضوع الثاني

إرتكازية المكان و السكان في الضفة الغربية

تعرف نقطة الإرتكاز بأنها النقطة التي تتوسط التوزيع الجغرافي للظاهرة، و بالتالي تحدد ثقل التوزيع الجغرافي لها و اتجاهاته^(١). ترسم هذه النقطة اعتماداً على الإحداثيات الأفقية و الرأسية المقاسة على الخريطة، و هي تقع عند نقطة التقائهما، و قبل الخوض في التطبيق الجغرافي لموضوع الدراسة لا بد أن نذكر:

١ - قد لا تتفق الإحداثيات الأفقية و الرأسية (س، ص) الموجودة في جداول البحث مع تلك الموجودة على خرائطه، إذ أن أي تكبير أو تصغير في الخريطة يحدث تبايناً بينهما، إلا أن نسبة التصغير أو التكبير في مقياس رسم الخريطة الخطي لا يحدث خللاً في القيم الناتجة.

٢ - قليلاً ما يتفق موضع نقطة الإرتكازية المحسوبة للظواهر الواردة مع موضع نقطة ارتكازية المكان، و لو حدث توافق بينهما لما وجدت مشكلة في توزيع الظاهرة.

٣ - للخروج بنتائج أفضل للدراسة يفضل إقران نقاط الارتكاز ببعض الوسائل الإحصائية مثل المتوسطات الحسابية، و الانحرافات المعيارية، و معاملي الارتباط و التباين.

هذا، و قد تم تطبيق هذه الطريقة على الضفة الغربية الفلسطينية (حسب التقسيم الجديد المتبع من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية) اعتماداً على أحدث بيانات إحصائية متوفرة، و تحدد نقاط الارتكاز وفقاً للخطوات التالية: -

١ - ترسم خريطة للمنطقة المطلوبة توضح فيها الوحدات الإدارية أو السياسية (دول، محافظات، ولايات .. إلى غير ذلك)، و يجب أن يلامس إطار الخريطة المنطقة المدروسة من جميع الجهات.

٢ - يحدد موضع الوسط الجغرافي لكل وحدة بداخل المنطقة عن طريق البصر، بحيث يحتل موضعاً متوسطاً للمحافظة.

٣ - تقاس الإحداثيات الأفقية (س) و الرأسية (ص) لكل وسط جغرافي، و يبدأ القياس من إطار الخريطة الرأسي الأيسر نحو الوسط الجغرافي لقياس (س) بصورة أفقية، و من إطار الخريطة الأسفل نحو الوسط الجغرافي لقياس (ص) بصورة رأسية.

١ - للمزيد عن هذا الموضوع ارجع إلى:

- عباس فاضل السعدي: مرجع سابق، ١٩٩٥ م، ص ٢٥، ٢٦.

- فاروق بن محمد الجمال: مرجع سابق، ١٩٨٥، ص ١٧١.

- صفوح خير: البحث الجغرافي، مناهجه و أساليبه، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠، ص ٣١٨، ٣١٩.

- نعمان شحادة: الأساليب الكمية في الجغرافيا باستخدام الحاسوب، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ١٩٩٧، ص ١٤٣.

٤ - تحسب نقطة إرتكاز المكان من خلال المتوسط الحسابي الناتج من مجموع المساحة في الإحداثيات الأفقية و الرأسية مقسوماً على المساحة .

٥ - يرمز للإحداثي الأفقي لنقطة ارتكاز المكان (س) ، و للإحداثي الرأسي (ص) ، و يشير موضع التقائهما إلى نقطة ارتكازية المكان في الضفة الغربية (حيث التطبيق) ، و بمعنى آخر فأن:

$$\text{س} = \frac{\text{مجم (س} \times \text{م)}}{\text{م}} \quad \text{حيث:} \quad \text{مجم (ص} \times \text{م)} = \text{م}$$

س = الإحداثي الأفقي لكل محافظة.

ص = الإحداثي الرأسي لكل محافظة.

م = المساحة (مساحة المحافظة حيث التطبيق).

س × م = الإحداثي الأفقي × المساحة.

ص × م + الإحداثي الرأسي × المساحة.

٦ - تحسب نقاط الارتكاز للظواهر الأخرى الواردة بنفس الطريقة و لكن بضرب قيمة المتغير للظاهرة في الإحداثيات الأفقية و الرأسية المقاسة (كما هو موضح في جداول البحث).

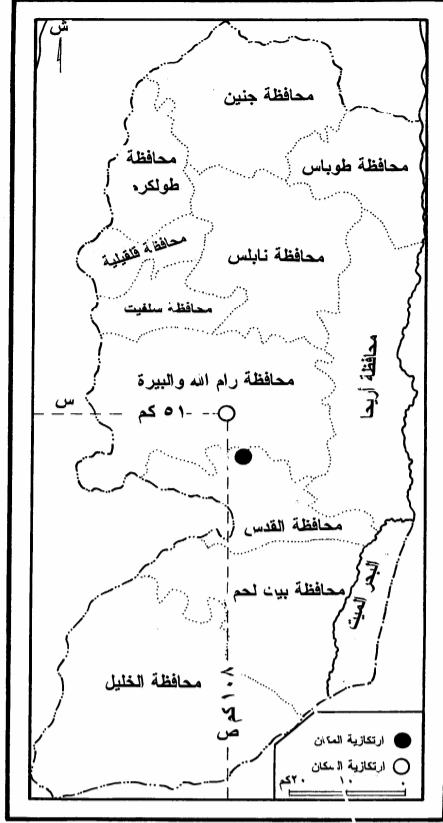
الجانب التطبيقي لإرتكازية المكان و السكان:

يوضح الجدول رقم (١) خصائص نقطتي الارتكاز لكل من المكان (المساحة) و السكان في محافظات الضفة الغربية ، و من تحليل بياناته ثم النظر إلى الخريطة رقم (٣) حيث حسبت و وقعت نقطة ارتكازية المكان نجد الآتي:

١ - وفقاً للإحداثيات الأفقية و الرأسية لإحداثيي نقطة إرتكاز المكان نجد أنها تقع أقصى شمال محافظة بيت لحم و إلى الجنوب من مدينة رام الله (العاصمة الإدارية الحالية لأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية) بمقدار ٧ كم، و تبعد عن مدينة القدس (العاصمة السياسية) بمقدار ١٥ كم شمال شرقها. و يدل ذلك على اقتراب هذه النقطة من العاصمة الإدارية الحالية لمناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، و ابتعادها عن العاصمة السياسية، و ينتج عن ذلك عدم توافق بين موضع الثقل المكاني و موضعي الثقلين الإداري و السياسي لأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

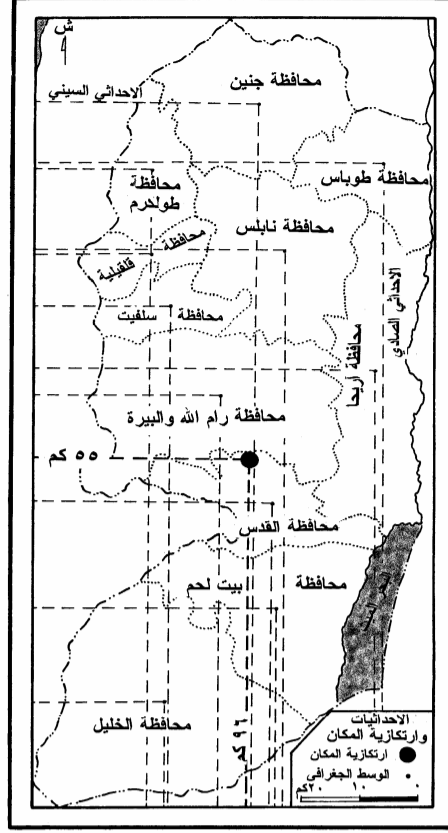
إرتكازية المراكز العمرانية والسكان بالنسبة لإرتكازية المكان

خريطة رقم (٤): موضع إرتكازية السكان مقارناً بموضع إرتكازية المكان في الضفة الغربية.



المصدر: تم تجميع نقاط الإرتكاز اعتماداً على بيانات الجدول رقم (١).

خريطة رقم (٣): لوسط الجغرافي للمحافظة وإحداثيته ونقطة إرتكازية لمكان.



المصدر: تم وضع الوسط الجغرافي للمحافظة من قبل الباحث ، ووقعت إرتكازية المكان اعتماداً على بيانات الجدول رقم (١).

٢ - ووفقاً للإحداثيات الأفقية و الرأسية لإحداثيتي نقطة إرتكاز السكان نجد أنها تقع شمال شرق نقطة إرتكاز المكان بمقدار ١٢ كم ، و شمال مدينة رام الله (العاصمة الإدارية المؤقتة لدولة فلسطين) بمقدار ٥ كم ، و تقع شمال مدينة القدس بمقدار ٢٠ كم^(١) ، و هو ما يدل على عدم توافق أيضاً بين موضعي الثقل المكاني و السكاني من جهة ، و بين موضع الثقل السكاني و موضعي الثقلين الإداري و السياسي لأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية ، الأمر الذي لا بد من أخذه بعين الاعتبار ضمن الأمور التخطيطية المستقبلية .أنظر خريطة رقم (٤) حيث موضع نقطة إرتكاز المكان.

بدل هذه الصفحة جدول رقم ١

١ - المسافات المذكورة من قياس الباحث اعتماداً على مقياس رسم الخريطة.

- بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١
بدل هذه الصفحة جدول رقم ١

الموضوع الثالث

نقط إرتكاز المراكز العمرانية

يركز هذا الموضوع على تحديد مواضع نقاط ارتكاز العمران الفلسطيني و الإسرائيلي^(١) في منطقة الدراسة. و قد أدى تعدد أنواع مراكز العمران في الضفة الغربية إلى تباين التوزيع الجغرافي لها، و اختلاف مواضع نقاط الارتكاز، و تباعدها عن بعضها من جهة، و تباعدها عن موضعي نقطتي ارتكاز المكان و السكان من جهة أخرى، و أدى اختلاف أعداد المراكز العمرانية إلى صعوبة تحديد مواضع ثقلها بالبصر خاصة و أن مساحة المحافظات كبيرة و متباينة، الأمر الذي قد يتبعه أخطاء كبيرة في التحليل^(٢).
وقد استخدمت نفس الطريقة السابقة (طريقة الإحداثيات) الخاصة بحساب نقطتي إرتكاز المكان و السكان في حساب مواضع نقاط إرتكاز العمران المختلفة ، و قد تطلب ذلك :

- ١ - تكوين جدول لكل نقطة إرتكاز حسب بياناته على أساس متوسط حاصل جمع عدد المراكز العمرانية في الإحداثيات الأفقية و الرأسية السابقة .
- ٢ - رسم خريطة لتوقيع نقاط إرتكاز العمران (حسب نوعها) بجوار نقطة إرتكاز المكان لإجراء مقارنة بينهما.

أولاً: إرتكازية عدد المراكز العمرانية:-

يوضح الجدول رقم (٢) البيانات الخاصة بنقطتي إرتكاز عدد المراكز العمرانية الفلسطينية و الإسرائيلية في الضفة الغربية، و من دراسة بياناته والاستعانة بالخريطين (٦،٥) حيث موضع نقطتي إرتكاز مراكز العمران الفلسطيني و المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، نجد التالي:-

١ - إرتكازية المراكز العمرانية الفلسطينية:

أ - يبعد موضع نقطة إرتكاز المراكز العمرانية الفلسطينية عن موضع نقطة إرتكاز المكان بمقدار ٢١ كم في اتجاه ش ١٥ ق منها، كما تقع شمال مدينة القدس بمقدار ٢٧ كم، و تدل المسافات و الاتجاهات المذكورة على عدم توافق موضع نقطة إرتكاز المراكز العمرانية مع موضعي نقطة إرتكاز المكان و موضع مدينة القدس (العاصمة).

١ - قسمت مراكز العمران في الضفة الغربية إلى:
- المراكز العمرانية الفلسطينية (مدن و قرى و غيرها).
- مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.
- المستوطنات الإسرائيلية.
٢ - عباس فاضل السعدي: مرجع سابق، ١٩٩٥، ص ٣٠.

ب - و يبعد موضع إرتكاز المستوطنات الإسرائيلية عن موضع نقطة إرتكاز المكان بمقدار ١٠ كم في الاتجاه الشمالي منها، و تقع شمالي مدينة القدس بمقدار ٢٥ كم، و بالتالي فهو اقرب إلى موضع ارتكاز العمران الفلسطيني.

ج - جاء موضع إرتكاز المراكز العمرانية الفلسطينية أكثر بعداً من موضع إرتكاز المستوطنات الإسرائيلية بالنسبة لموضع إرتكازية المكان يعود ذلك إلى:

١ - يسعى الإحتلال الإسرائيلي الاستيطاني من خلال توزيعه المدروس و المصطنع لمواقع المستوطنات الإسرائيلية إلى مطابقة موضعي نقطة إرتكاز المكان و نقطة إرتكاز المستوطنات الإسرائيلية تدريجياً في المستقبل، مع مراعاة أن مواضعها تحقق أهدافه، كأن تكون على مفترقات طرق، أو تقع على مصادر مياه رئيسية، أو تحتل مناطق مرتفعة، لتكون نقاط مراقبة تحيط بمراكز العمران الفلسطيني.

٢ - التوزيع الطبيعي المتأصل لمواقع المراكز العمرانية الفلسطينية و المتوافق مع الظروف البيئية الملائمة لإقامتها، لاسيما مناطق السهول الزراعية، والأودية، أو مناطق تتواجد فيها المياه الجوفية، وهكذا .

خلاصة:

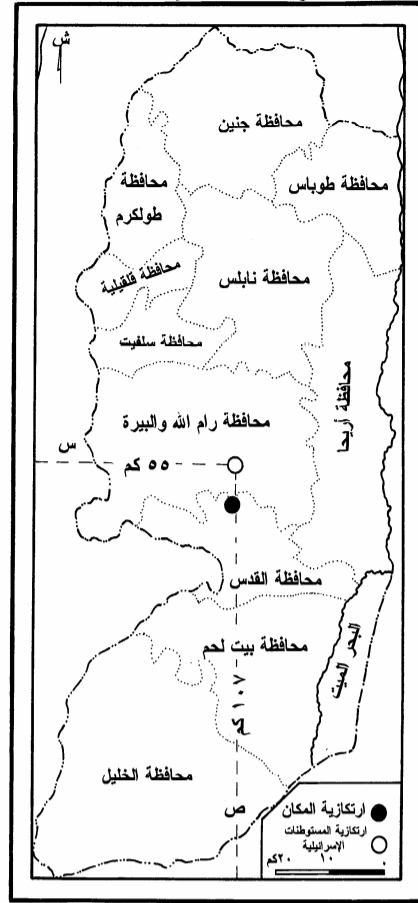
١- يتبين مما سبق عدم التطابق بين موضع نقطتي المكان والعمران (المراكز العمرانية الفلسطينية و المستوطنات الإسرائيلية).

٢ - وجود خلل في التوزيع الجغرافي لهما في المحافظات الفلسطينية الموجودة فيها، و هذا أمر يجب أن يؤخذ في الحسبان عند وضع الاقتراحات و التوصيات اللازمة لتصحيح الخلل الناتج عن سوء التوزيع الجغرافي من قبل مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية المتخصصة، مثل وزارتي التخطيط والتنمية، والزراعة، والإسكان، لاسيما فيما يتعلق ببناء مدن فلسطينية جديدة.

٣ - يجب دراسة هذا الأمر في المستقبل للتعرف على اتجاه تحرك نقطة إرتكاز العمران نحو نقطة إرتكاز المكان أو بعيداً عنها، لاسيما وأن مدناً فلسطينية جديدة تبنى من فترة لأخرى من أجل إستيعاب العدد المتزايد من السكان الفلسطينيين.

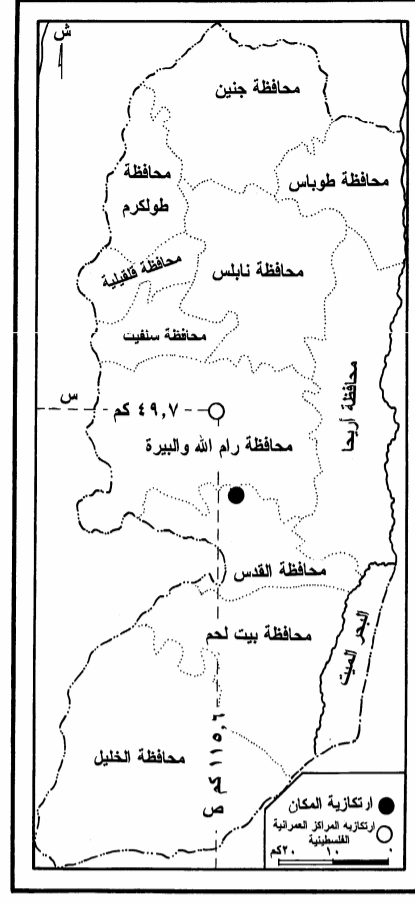
- بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢
بدل هذه الصفحة جدول رقم ٢

خريطة رقم (٦): موضع ارتكازية المستوطنات الإسرائيلية مقارنة بموضع ارتكازية المكان في الضفة الغربية.



المصدر: تم تجميع نقاط الارتكاز اعتماداً على بيانات الجدول رقم (٢).

خريطة رقم (٥): موضع ارتكازية المراكز العمرانية الفلسطينية مقارنة بموضع ارتكازية المكان في الضفة الغربية.



المصدر: تم تجميع نقاط الارتكاز اعتماداً على بيانات الجدول رقم (٢).

٢ - إرتكازية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين: -

يقصد بمخيمات اللاجئين هنا تلك المراكز العمرانية التي أقامها من هاجر من الفلسطينيين بعد عام ١٩٤٨ م إلى الضفة الغربية الفلسطينية، وهي مراكز عمرانية تفتقر إلى الخدمات التي يحتاجها سكانها، وتتميز بالبناء غير المخطط، ولا يلبي احتياجات السكان، علاوة على اعتماد سكانها على المساعدات الإنسانية التي تقدمها وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة.

يوضح الجدول رقم (٣) البيانات الخاصة بموضع إرتكازية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في محافظات الضفة الغربية الفلسطينية.

جدول رقم (٣): ارتكازية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية

المحافظة	عدد المخيمات ^(١)	عدد المخيمات × س	عدد المخيمات × ص
جنين	١	٥.٧	١٩.٤
طوباس	١	٨.٩	١٧.٨
طولكرم	٢	٦	٣٢.٢
قلقيلية	—	—	—
سلفيت	—	—	—
نابلس	٣	١٩.٢	٤٦.٢
رام الله و البيرة	٦	٢٨.٨	٦٨.٤
القدس	٢	١٢.٢	١٦.٨
أريحا	٣	٢٦.١	٣٦.٣
بيت لحم	٢	١٣.٤	١١.٠
الخليل	٢	٦.٨	٥.٨
الضفة الغربية	٢٢	١٢٧.١	٢٥٣.٩
متوسط الإحداثي السيني:			٥.٨
متوسط الإحداثي الصادي:			١١.٥

المصدر:

١ - * دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: التعداد العام للسكان و المساكن ١٩٩٧، المفكرة، صفحات متعددة.

* الاونروا: الاونروا و اللاجئين الفلسطينيين، خمسون عاما، خريطة عمليات الاونروا ٢٠٠٠.

ملاحظة: يشمل السجل الرسمي للأنروا لمحافظة رام الله ثلاث مخيمات هي: الجلزون، و دير عمار، و الأمعري.

أما غير المسجلة رسمياً فهي مخيمات بئر زيت، و سلواد، و العزة، والمسجل رسمياً في بيت لحم مخيما عائدة، و الدهيشة، أما مخيم بيت جبرين غير مسجل رسمياً.

ومن تحليل بياناته نجد التالي:

١ - يبعد موضع نقطة إرتكازية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين عن موضع نقطة إرتكازية المكان بمقدار ١٩.٣ كم، و إلى الشمال الشرقي منها بنحو ١٥ تقريباً، كما تبعد عن

مدينة القدس بمقدار ٢٤ كم و في الاتجاه نفسه .

٢ - جاء موضع نقطة إرتكازية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين مخالفاً لموضعي نقطتي إرتكازية السكان و العمران الفلسطيني، نظراً للتباين الواضح في توزيعها الجغرافي و تركزهما الواضح في محافظة رام الله حيث يقع موضعها . و توضح خريطة رقم (٧) موضعها .

هذا، وتسهيلاً لمتتبع أرقام الجداول السابقة تم وضع الإحداثيات الأفقية و الرأسية لنقاط الإرتكاز السابقة و بعدها عن نقطة إرتكاز المكان في الجدولين (٤ ، ٥) .

جدول رقم (٤) : إحداثيات المساحة و السكان و المستوطنات الإسرائيلية و المراكز العمرانية الفلسطينية و مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

العنصر	(س سم)	(ص سم)
المساحة	٥.٥	٩.٦
السكان	٥.١	١٠.٨
المستوطنات الإسرائيلية	٥.٥	١٠.٧
المراكز العمرانية الفلسطينية	٤.٩٧	١١.٥٦
مخيمات اللاجئين الفلسطينيين	٥.٨	١١.٥

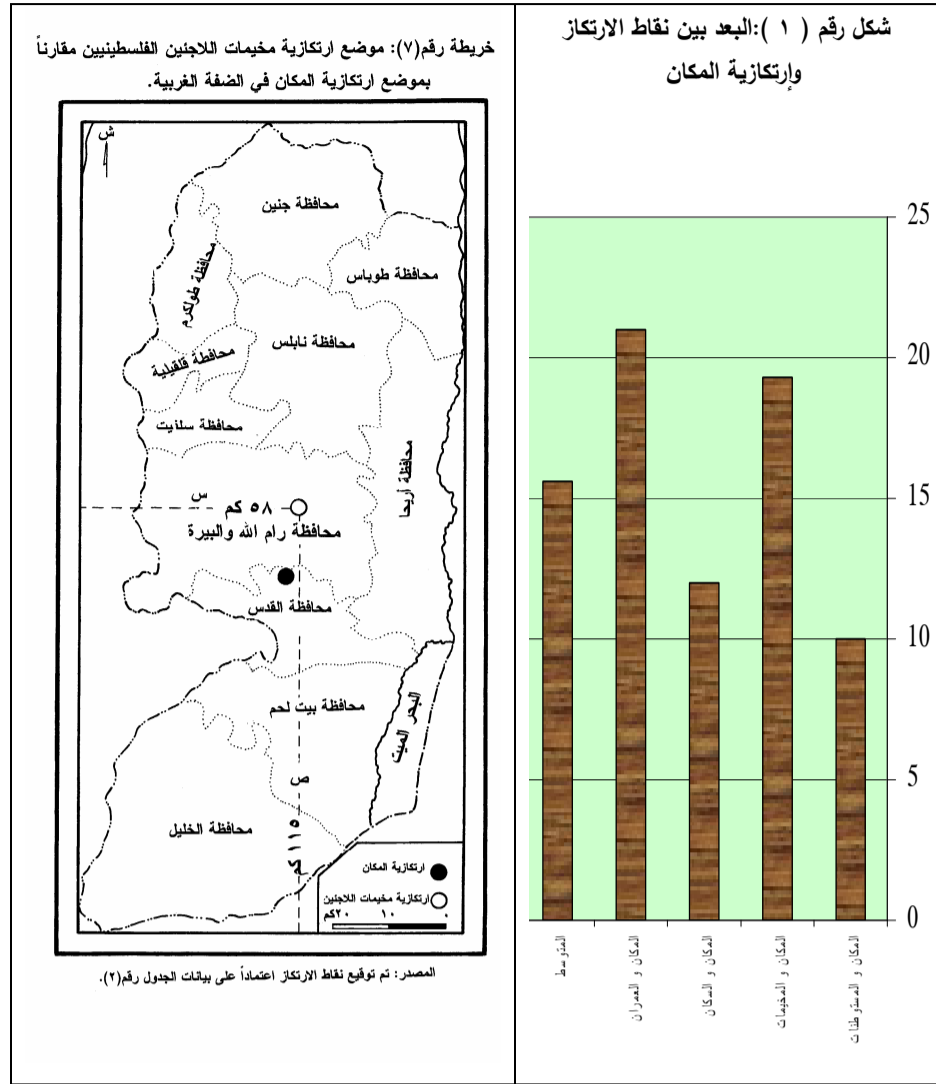
المصدر: انظر بيانات الجداول (١) ، (٢) ، (٣) .

جدول رقم (٥): البعد الحقيقي بين نقطة ارتكازية المكان ونقاط الارتكازية الأخرى.

المسافة (ك. م)	المتغيرات
١٠٠٠	البعد بين ارتكازية المكان و المستوطنات الإسرائيلية
١٩.٣	البعد بين ارتكازية المكان و مخيمات اللاجئين الفلسطينيين
١٢.٠	البعد بين ارتكازية المكان و ارتكازية السكان
٢١.٠	البعد بين ارتكازية المكان و ارتكازية المراكز العمرانية الفلسطينية
١٥.٦	متوسط بعد نقط الارتكازية و ارتكازية المكان

المصدر: من احتساب الباحث وفقاً لمقياس رسم الخريطة.

هذا ، ويوضح الشكل رقم (١) البعد بين نقاط الإرتكاز وإرتكازية المكان الواردة في جدول رقم (٥) و التي منها حدد مواضع نقاط الارتكازية الواردة في البحث بالإضافة لمتوسطها بالنسبة لنقطة ارتكازية المكان.



الكثافة السكانية و العمرانية: -

يتبين من العرض السابق لنقاط إرتكاز مراكز العمران، بأن هناك تبايناً في توزيع المراكز العمرانية بين محافظات الضفة الغربية، و لتوضيح هذا التباين بصورة أفضل تم احتساب الكثافات السكانية و العمرانية، ووضعاها في جدول رقم (٦)، كما وضحت على خرائط و

أشكال بيانية خاصة بذلك.

ويتبين من دراسة بيانات الجدول رقم (٦) و من الخرائط أرقام (٨)، (٩)، (١٠)، و من شكل رقم (٢) التالي:

جدول رقم (٦): الكثافة السكانية و العمرانية في محافظات الضفة الغربية.

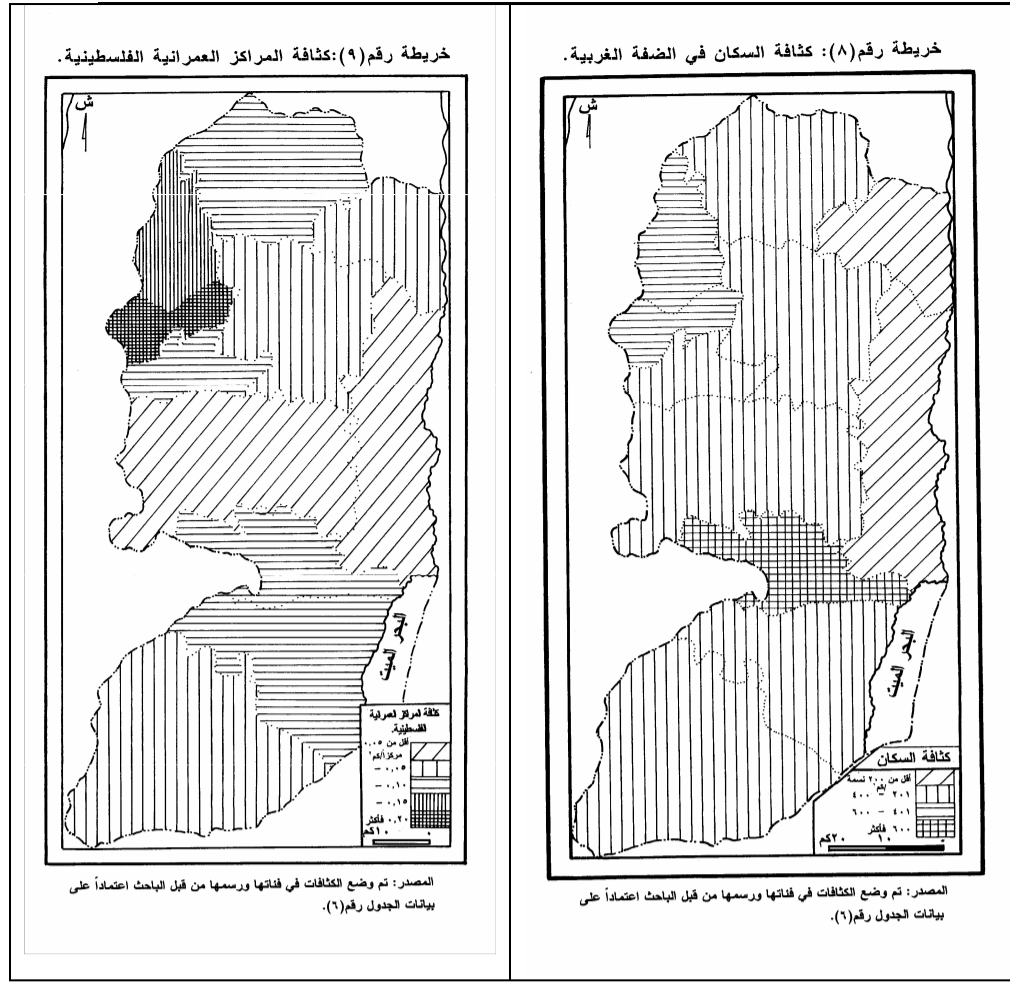
المحافظة	الكثافة السكانية (نسمة / كم ^٢)	المراكز العمرانية الفلسطينية (مركز عمراني / كم ^٢)	المستوطنات الإسرائيلية (مستوطنة / كم ^٢)
جنين	٣٣٣.٧	٠.١٤	٠.٠٢
طوباس	١٥٧.٣	٠.٠٩	٠.٠٤
طولكرم	٥٢١.٠	٠.١٦	٠.٠٢
قلقيلية	٤١٥.١	٠.٢١	٠.٠٨
سلفيت	٢٢٤.٩	٠.١٢	٠.٠٦
نابلس	٢٩٢.٦	٠.٠٦	٠.٠١
رام الله و البيرة	٢٣٨.٥	٠.٠٥	٠.٠٣
القدس	٩٤٩.٧	٠.١٤	٠.٠٨
أريحا	٥٧.١	٠.٠٢	٠.٠٤
بيت لحم	٢٠٨.٥	٠.١١	٠.٠٣
الخليل	٣٧٩.٥	٠.٠٩	٠.٠٣
المتوسط الحسابي	٣٤٣.٤	٠.١١	٠.٠٤

المصدر: من احتساب الباحث.

ملاحظة: تحسب الكثافة السكانية العامة بقسمة عدد السكان في المحافظة على مساحتها، كما تحسب الكثافة العمرانية بقسمة عدد المراكز العمرانية في المحافظة على مساحتها.

١ - الكثافة السكانية:

تعد محافظة القدس أكثر محافظات الضفة الغربية كثافة سكانية (أكثر من ٦٠٠ نسمة / كم^٢)، يليها محافظتي طولكرم و قلقيلية (من ٤٠١ - ٦٠٠ نسمة / كم^٢)، أما باقي المحافظات الأخرى فتتراوح فيها الكثافة السكانية بين ٢٠١ - ٤٠٠ نسمة / كم^٢، ماعدا محافظة أريحا (أقل من ٢٠٠ نسمة / كم^٢). و قد نتج عن هذه الكثافات وقوع نقطة ارتكاز السكان بين محافظتي قلقيلية و القدس (داخل محافظة رام الله و البيرة) حيث الكثافة السكانية المرتفعة، هذا، و توضح خريطة رقم (٨) الكثافة السكانية في محافظات الضفة الغربية.

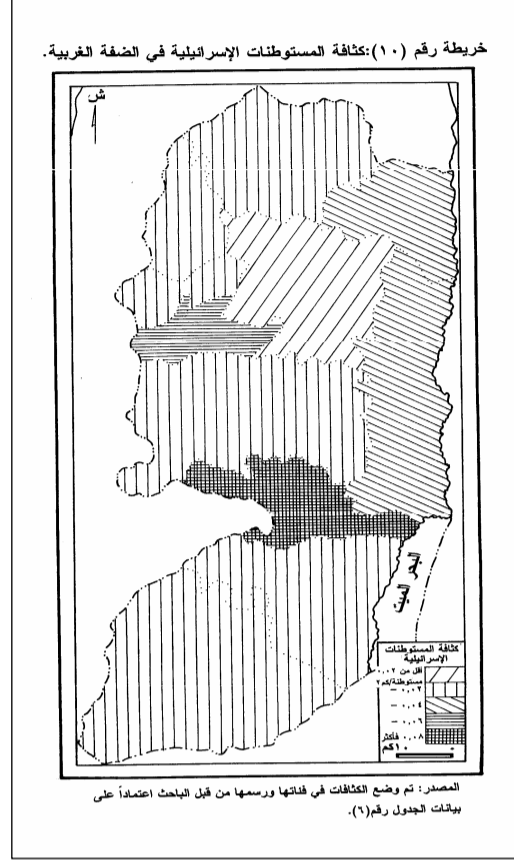


٢ - كثافة المراكز العمرانية الفلسطينية: -

تأتي محافظة قلقيلية في المرتبة الأولى من حيث كثافة المراكز العمرانية الفلسطينية (٠.٢٠ فأكثر مركز عمراني / كم^٢) ، يليها محافظة طولكرم (٠.١٥ - ٠.٢٠ مركز عمراني / كم^٢)، ثم محافظات القدس وبيت لحم و جنين (٠.١٠ - ٠.١٥ مركز عمراني / كم^٢) ، لذلك جاءت نقطة ارتكاز العمران الفلسطيني في منطقة وسط بين الكثافات العمرانية المرتفعة ، أي داخل محافظة رام الله و البيرة أيضاً ، و توضح خريطة رقم (٩) الكثافة العمرانية في محافظات الضفة الغربية .

٣ - كثافة المستوطنات الإسرائيلية: -

تأتي محافظة القدس في مقدمة محافظات الضفة الغربية من حيث كثافة المستوطنات الإسرائيلية حيث تزيد فيها عن ٠.٠٨ مستوطنة إسرائيلية / كم^٢، يليها محافظة قلقيلية حيث تتراوح بين ٠.٠٦ - ٠.٠٨ مستوطنة إسرائيلية / كم^٢، ثم محافظة أريحا (٠.٠٤ - ٠.٠٦ مستوطنة إسرائيلية / كم^٢)، و تقل هذه الكثافة عن ٠.٠٤ مستوطنة إسرائيلية / كم^٢ في باقي محافظات الضفة الغربية، و قد أدى تباين الكثافات بين محافظات الضفة الغربية إلى وقوع نقطة إرتكاز المستوطنات الإسرائيلية بين المحافظات الثلاث (القدس - قلقيلية - أريحا) و داخل محافظة رام الله و البيرة أيضاً ، و توضح خريطة رقم (١٠) ذلك .



يتبين من تتبع الكثافات العمرانية أن محافظة رام الله و البيرة تقع بين أكثر المحافظات كثافة سكانية و عمرانية، لذلك وقعت داخل حدودها نقاط الارتكاز الخاصة بالسكان و العمران. هذا ، و يوضح شكل رقم (٢) الكثافة العمرانية لكل من المراكز العمرانية الفلسطينية و المستوطنات الإسرائيلية ، و يبدو منه أن كثافة المراكز العمرانية الفلسطينية أكثر من كثافة المستوطنات الإسرائيلية في كل المحافظات ، مع وجود تباين في الكثافة من محافظة إلى أخرى .

الموضوع الرابع

التباين المكاني لارتكازات العمران و السكان

يمكن توضيح التباين المكاني لنقاط الارتكاز و اتجاه تحركها من بعضها من خلال استخدام بعض مقاييس النزعة المركزية^(١) فقد تم احتساب كل من المتوسط الحسابي، و الانحراف المعياري، و معامل التباين (شكل رقم ٣)، بالإضافة إلى معامل الارتباط^(٢) للمتغيرات الواردة^(٣). و قد وضعت البيانات الخاصة بهذه المقاييس في جدول رقم (٧).

جدول رقم (٧): المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و معامل التباين لعدة متغيرات.

اسم الظاهرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل التباين
المساحة (كم ^٢)	٥١٢.٠٤	٢٩٩.٩٧	٠.٥٩
السكان	١٦٢٥٠٥.٦٤	١١٩٤٨٩.٦٤	٠.٧٤
عدد المراكز العمرانية الفلسطينية	٤٦.٦٤	٢٥.٢٨	٠.٥٤
مخيمات اللاجئين الفلسطينيين	٢.٤٤	١.٥١	٠.٦٢
المستوطنات الإسرائيلية	١٦.٥٥	٨.٣٤	٠.١٤

المصدر:

من احتساب الباحث، و للمزيد عن المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري انظر:

David Ebdon: statistics in Geography, A practical Approach, Basil Blackwell Publisher, England, 1988, P. P. 20 – 47 .

^١ - للمزيد عن هذا الموضوع انظر:

- عيسى على إبراهيم: الأساليب الكمية و الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥

- محمد على الفراء: مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، الكويت، ص ص ١٧٦ - ٢٢٩ . ١٩٩٨

الانحراف المعياري

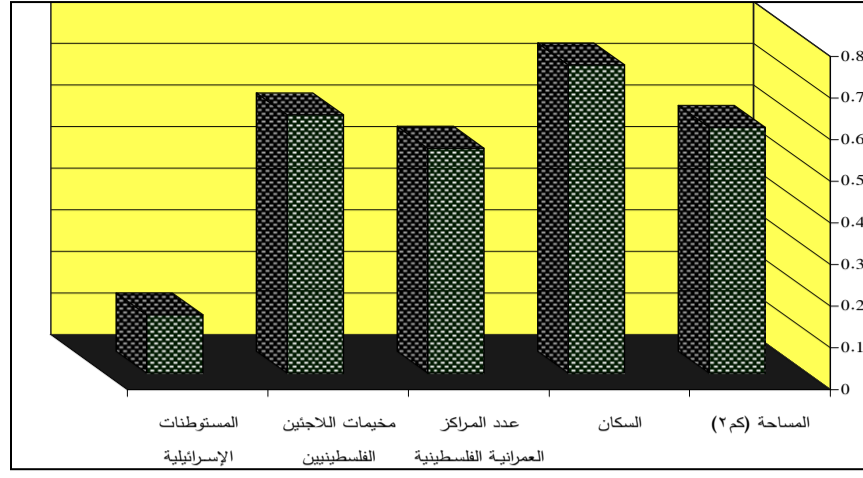
١ - معامل التباين = $\frac{\text{الانحراف المعياري}}{\text{المتوسط الحسابي}}$

مج س × ص - ن × س × ص

٢ - معامل الارتباط (بيرسون) = $\frac{\text{مج س × ص - ن × س × ص}}{\sqrt{(\text{مج س}^2 - \text{ن} \times \text{س}^2)(\text{مج ص}^2 - \text{ن} \times \text{ص}^2)}}$

٣ - المتغيرات التي حسبت بها المقاييس المذكورة هي: المساحة (المكان)، السكان، عدد المراكز العمرانية الفلسطينية، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، و المستوطنات الإسرائيلية.

شكل رقم (٣) : معامل التباين لعدد من المتغيرات



المصدر: انظر بيانات الجدول رقم (٧) .

أ - المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري :

يتضح من بيانات الجدول رقم (٦) الآتي :

١- بلغ المتوسط الحسابي للمساحة ١٢.٠٤ كم^٢ ، و بانحراف معياري مقداره ٢٩٩.٩٧ كم^٢، في حين بلغ المتوسط الحسابي للسكان ١٦٢.٥ ألف نسمة ، و بانحراف معياري مقداره ١١٩.٥ ألف نسمة، و تدل هذه الأعداد على مدى التباين في توزيع السكان على مساحة المحافظات.

٢- جاءت المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمراكز العمران (الفلسطيني و الإسرائيلي) متماثلة في تباينها مع تلك الخاصة بالمساحة و السكان، فقد بلغ المتوسط الحسابي لعدد المراكز العمرانية الفلسطينية ٤٦.٦٤ مركزاً عمرانياً، و بانحراف معياري مقداره ٢٥.٢٨ مركزاً عمرانياً، كما بلغ المتوسط الحسابي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين ٢.٤٤ مخيماً، و بانحراف معياري مقداره ١.٥١ مخيماً. أما للمستوطنات الإسرائيلية فقد بلغ المتوسط الحسابي ١٦.٥٥ مستوطنة إسرائيلية، و بانحراف معياري مقداره ٨.٣٦ مستوطنة إسرائيلية. نتج هذا التباين من اختلاف التوزيع الجغرافي.

٣- أكدت المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية السابقة عدم التوافق الذي حدث بين مواضع نقاط الإرتكاز المختلفة و موضع نقطة إرتكاز المكان، و هو أمر لابد أن يؤخذ في الحسبان في عمليات التخطيط المستقبلية.

ب - معامل التباين:- يبدو من تحليل بيانات الجدول رقم (٦) أيضاً التالي:

١ - جاءت معاملات التباين متباينة في قيمها، و تتراوح بين ٠.٥٩ للمساحة، و ٠.٧٤ للسكان، أما لمراكز العمران فكان التباين أكبر إذ تراوحت قيمته بين ٠.١٤ للمستوطنات الإسرائيلية، و ٠.٦٢ لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

٢ - أكد التباين في معاملاته التالي:

* - الخلل الواضح في التوزيع الجغرافي لكل من السكان و مراكز العمران في محافظات الضفة الغربية، بمعنى التركيز الواضح في بعض المحافظات، و التشتت الواضح أيضاً في محافظات أخرى .

* - أكدت أيضاً على عدم تطابق نقاط الارتكاز المحسوبة مع نقطة ارتكاز المكان، لذلك جاءت هذه النقاط متباعدة.

ج - معامل الارتباط:

يوضح جدول رقم (٨) وشكل رقم (٤)، قيم معامل الارتباط التي حسبت بين عدد من المتغيرات الواردة.

جدول رقم (٨): قيم الارتباط لعدد من المتغيرات في محافظات الضفة الغربية .

قيم الارتباط	اسم المتغيرات
٠.٦٠	المساحة الكلية و عدد السكان
٠.٦٠	المساحة الكلية و عدد المراكز العمرانية الفلسطينية
٠.٧١	عدد السكان و عدد المراكز العمرانية الفلسطينية
٠.٠٨	عدد المراكز العمرانية الفلسطينية و عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينية
٠.٤٥	عدد المستوطنات الإسرائيلية و المساحة الكلية
٠.١٩	عدد المستوطنات الإسرائيلية و عدد المراكز العمرانية الفلسطينية
٠.٠٦ -	عدد المستوطنات الإسرائيلية و عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينية

المصدر: من احتساب الباحث وفقاً لمعادلة ارتباط بيرسون.

و يتبين من دراسته التالي:

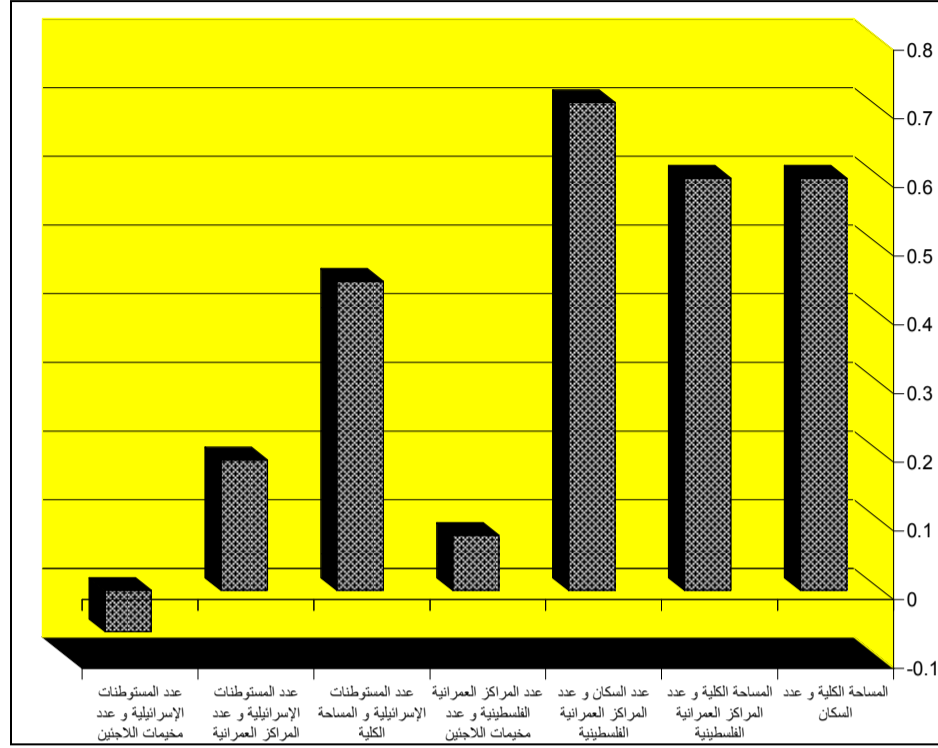
١- جاءت قيم معامل الارتباط متنوعة في إشاراتها السالبة و الموجبة ، و تفصل على النحو التالي :

أ- الارتباط بين عدد المستوطنات الإسرائيلية و عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين سالب

في إشارته، أثر على ذلك الفرق الكبير بين عدد المستوطنات الإسرائيلية وعدد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

ب- الارتباط بين عدد المراكز العمرانية الفلسطينية و عدد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين (+ ٠.٠٦) ، و بين عدد المستوطنات الإسرائيلية و عدد المراكز العمرانية الفلسطينية.

شكل رقم (٤) : معامل ارتباط بيرسون لعدد من المتغيرات



المصدر: انظر بيانات الجدول رقم (٨).

(+ ٠.٠١٩) ، و بين عدد المستوطنات الإسرائيلية و المساحة الكلية للمحافظات (+ ٠.٤٥) موجب في إشارته لكنه ضعيف، وهي ارتباطات موجبة تعكس الخطر الذي يحدثه عدد المستوطنات الإسرائيلية الكبير بالنسبة لمراكز العمران الفلسطيني.

ج- الارتباط بين المساحة و عدد السكان (+ ٠.٦٠) ، و بين عدد السكان و عدد المراكز العمرانية الفلسطينية (+ ٠.٧١) ، و بين المساحة و عدد المراكز العمرانية الفلسطينية (٠.٦٠) موجب في إشارته، لكنه فوق متوسط القوة.

٢- تؤكد قيم معامل الارتباط السابقة مدى التفاوت الذي حدث في مواضع نقاط الارتكاز

نتائج الدراسة

تقع هذه الدراسة ضمن جغرافية المكان التطبيقية لمراكز العمران في الضفة الغربية، و يتيح استخدام نقاط ارتكاز المكان و العمران المجال للتعرف على نمط التوزيع المتساوي للعمران بين محافظات الضفة الغربية، و يمكن اعتباره نموذجاً يؤخذ به في عمليات التخطيط العمراني، و تعتبر أيضاً محاولة متواضعة لفحص تحرك نقاط الارتكاز العمرانية عن نقطة ارتكاز المكان و اتجاهها منها، إذ يفترض حسابها مرة أخرى كل خمس سنوات على الأقل للتعرف على مدى تحركها من مواضعها، ذلك، من أجل إيجاد مواضع الخلل في التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية و محاولة إيجاد التصور الملائم لتصحيح هذا الخلل.

و تم من خلال هذه الدراسة التوصل إلى النتائج التالية : -

١- يتسم التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية في محافظات الضفة الغربية بعدم التساوي، و يدل على ذلك عدم التوافق بين موضع نقطة ارتكاز المكان مع نقاط ارتكاز العمران.

٢- يوجد خلل في التوزيع الجغرافي لأنماط مراكز العمران المختلفة و يدل على ذلك عدم توافق مواضع نقاط ارتكاز العمران المختلفة في موضع واحد، و إنما تتناثر حول موضع نقطة ارتكاز المكان، و تقع في اتجاهات مختلفة منها.

٣- يبدو أيضاً أن موضع نقطة ارتكاز السكان لا تتفق مع نقاط ارتكاز مراكز العمران، و يدل ذلك على أن عنصر السكان مهم في عمليات التخطيط المستقبلية و بناء مراكز عمرانية جديدة.

٤- تظهر دراسة معاملي التباين و الارتباط أن التوزيع الجغرافي لمراكز العمران لا يقع في نمط تخطيطي منظم، و هذا أمر يفيد مستقبلاً في وضع الخطط الهيكلية العمرانية لمحافظة الضفة الغربية.

٥- تتفاوت نقاط ارتكاز مراكز العمران في بعدها عن نقطة ارتكاز المكان، و تدل زيادة المسافة بينها و بين نقطة ارتكاز المكان على زيادة الخلل في التوزيع العمراني، فجاءت نقطة ارتكاز المستوطنات الإسرائيلية

(١٠ كم)، و أبعدها نقطة ارتكاز المراكز العمرانية الفلسطينية (٢١ كم)، في حين بلغ 'بعد نقطة ارتكاز مخيمات اللاجئين الفلسطينيين (١٩.٣ كم)، و تدل هذه الأبعاد على خطورة الوضع بالنسبة لمراكز العمران الإسرائيلي داخل محافظات الضفة الغربية .

أدت نتائج البحث إلى التعرف على المواضع الحالية لمراكز العمران في محافظات الضفة الغربية ، و يتطلب ذلك خطط هيكلية شاملة في العمران تأخذ في الحسبان النواحي المكانية و السكانية و غيرها للوصول إلى وضع عمران منظم و مرضي للفلسطينيين لا للإسرائيليين .

المقترحات و التوصيات

تزداد مساحة المراكز العمرانية و يزداد عددها بزيادة أعداد السكان في المنطقة، و لما كانت تتمثل أبرز نتائج البحث في التباين العمراني و سوء التوزيع، فإنه من الضروري أخذ المعيار السكاني و حجمه في الحسبان لكل محافظة، و ذلك من أجل بناء خريطة عمرانية مناسبة، تأخذ في معطياتها أنماط المراكز العمرانية الموجودة، و في هذا المجال تتركز المقترحات و التوصيات في التالي: -

١ - إنشاء خريطة عمرانية تكون نتاجاً طبيعياً لتخطيط عمراني إنطلاقاً من التخطيط العمراني المحلي (على نطاق المحافظات) وصولاً إلى تخطيط عمراني يشمل كل أراضي الدولة الفلسطينية المستقلة بإذن الله، و ضروري أن يواكب هذا العمل تخطيط إداري سليم يتفق مع الجانب الجغرافي للمنطقة.

٢ - مواصلة العمل في الجانب السياسي لإزالة المراكز العمرانية الإسرائيلية (المستوطنات الإسرائيلية) ، إذ تعد نقطة ارتكازها أقرب نقاط الارتكاز العمراني لنقطة ارتكاز المكان ، بمعنى لا نرغب في يوم يأتي وتتطابق فيه النقطتان ، و هذا منوط بقيادة حكيمة تستطيع الوصول إلى الهدف المنشود .

٣ - تبين الدراسة عدم أخذ الزيادة السكانية في الاعتبار، و لما كان

الخلل موجوداً في التوزيع الجغرافي للسكان و العمران، فإنه من الضروري أخذ الجانب السكاني في الاعتبار لضمان هيكلية عمرانية متجانسة في خصائصها الجغرافية، تؤدي إلى نجاعة الخدمات المختلفة الواصلة إلى المراكز العمرانية.

٤ - نوصي أيضاً بأن تعمل الجهات الرسمية المسؤولة عن البيانات على توافق البيانات العمرانية مع التقسيم الجديد للمحافظات، حتى نصل إلى تحليل جغرافي متعمق يأخذ في الاعتبار المتغيرات المختلفة المؤثرة على التوزيع العمراني، كذلك يجب توحيد هذه الجهات بما يضمن بيانات غير متضاربة، تعد قاعدة أساسية للبيانات.

٥ - نوصي كذلك بإعادة حساب موضع نقاط الارتكاز الواردة في البحث في فترة دورية تكون كل خمس أو عشرة سنوات، أي تتفق مع خطط التنمية الخمسية أو العشرية، وذلك للتعرف على اتجاهات تغير مواضعها، ثم أخذ هذا المؤشر في الحسبان عند وضع الخطط الهيكلية التنظيمية لمحافظات الضفة الغربية.

المراجع

- ١ - الأطلس الفني: الجزء الأول، محافظات غزة، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، السلطة الوطنية الفلسطينية، غزة، ١٩٩٧.
 - ٢ - أطلس فلسطين: محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، السلطة الوطنية الفلسطينية، (١٩٩٥)
 - ٣ - الأونروا: الأونروا و اللاجئين الفلسطينيين، خمسون عاماً، خريطة عمليات الأونروا، مكتب غزة، (٢٠٠٠).
 - ٤ - جهاد محمد موسى أبو طويلة و عبد العظيم قدورة مشتهدى: الارتكازية المكانية المدرسية، دراسة تطبيقية على مدينة غزة، مجلة جامعة الأقصى، غزة، مج ٦ ، ع ١١١٧.
 - ٥ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ٢٠٠٠: كتاب فلسطين الإحصائي السنوي ١٩٩٩، رام الله، فلسطين.
 - ٦ - دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: التعداد العام للسكان و
- ٢٨ مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠٠٦، المجلد التاسع (١)

- المساكن و المنشآت ١٩٩٧، المفكرة، صفحات متعددة.
- ٧ - صفوح خير: البحث الجغرافي و مناهجه و أساليبه، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠ م.
- ٨ - عباس فاضل السعدي: الإرتكازية المكانية و السكانية لمحافظة الهضبة الغربية في العراق، مجلة البحوث و الدراسات العربية، مجلد ٢٤، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٩ - عيسى على إبراهيم: الأساليب الكمية و الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
- ١٠ - فاروق بن محمد الجمال: الإرتكازية المكانية و تحديد اتجاهات الظواهر الجغرافية، الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية، منشورات عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٣ - ٢٥ ابريل، ١٩٨٥.
- ١١ - محمد علي عمر الفراء: مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٩٨.
- ١٢ - المركز الجغرافي الفلسطيني: مسح المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية و قطاع غزة، أرقام و تحليل، التقرير الأولي، ١٩٩٥، صفحات متعددة.
- 13- David Ebdon: Statistics in Geography, A practical approach, Basil Blackwell publishers, England, 1983, PP. 20 – 47.
- 14- Survey of Israel: Physical Map of Israel (Palestine) , Scale 1:250000 , Tel Aviv
- 15-Palestinian Center Bureau of Statistics: Population, Housing and Establishment, Table 7, P 16, Palestinian National Authority, 1997 .
- 16- Central Bureau of Statistics: Palestine map, Ramalla, June 2001, p. 4
- 17-Palestinian Geographic Center: Palestine State Map, Cities, Towns, Settlements, Scale 1:150000, 1997.